منهج الوسطية في الإسلام/فكر أصيل وفلسفة عملية
من خلال السنة المطهرة والحديث النبوي الشريف

الدكتور محمد الرعود
كلية الدعوة وأصول الدين
جامعة البلقاء التطبيقية الأردنية

الملخص

أردت في هذا البحث تجلية وتوضيح مفهوم الوسطية في الفكر الإسلامي، لما له من أهمية كبيرة جداً، جاء الإسلام لترسيخها، والدعوة لها على صعيد الكتاب والسنة، لكنني اقتصرت في هذا البحث على بيان هذا المنهج الأصيل من خلال السنة المطهـرة والحـديث النبـوي الشريف فقط، ولم أتعرض لسائر التفصيلات في العبادات وغيرها، فلها بحث مستقل، واـو جعلته عاماً من خلال الكتاب والسنة لطال البحث.

وقد جعلت بحثي هذا في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وملخص باللغة الإنجليزية وقائمـة مراجع.

أما المقدمة فتشمل على:

١- معنى الوسطية لغةً

٢- معنى الوسطية شرعاً

أما المبحث الأول ففيه مطلبان

١- المطلب الأول: شمولية وسطاً

٢- المطلب الثاني: الوسطية هي الميزان والمعيار

وأما المبحث الثاني ففيه:

رسول الإسلام أكمل رجل العالم

وأما المبحث الثالث ففيه:

كراهية التعمق والغلو في الدين

وأما البحث الرابع ففه مطلبان

١- المطلب الأول: الأحاديث النبوية الشريفة الداعية إلى الاعتدال والوسطية في الإسـلام بشكل عام.

٢- المطلب الثاني: الآثار الموقوفة الداعية إلى الاعتدال والوسطية في الإسلام.

بسم ا الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، محمد بن عبد ا وعلى آله وصحبه وسلم.

قال تعالى: "**وكذلكم جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شُهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيداً**"[(١)].

١- مفهوم الوسطية في اللغة:

الوسط: بفتح السين: اسم لما بين طرفي الشيء، ومنه قولك: قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط الرمح، ومنه المثل: يرتعي وسطاً ويربض حجره)، أي ترتعي أوسط المراعي وخياره ما دام القوم في خير، فإذا أصابهم شر اعتزلهم، وربض حجرة إي ناحية منعزلاً عنهم. ووسط الشيء: أفضله وأعدله.

وأما الوسط بسكون السين، فهو: ظرف لا اسم، تقول: جلست وسط القوم، أي بينهم[(٢)].

وقيل: الوسط بالسكون: يقال فيما كان متفرق الأجزاء غير متصل، كالناس والدواب وغير ذلك. والوسط بالتحريك: يقال فيما كان متصل الأجزاء كالدار والرأس، ونحو ذلك.

وقيل: كان ما يصلح فيه بين فهو بالسكون، وما لا يصلح فيه بين فهو بالفتح.

وقيل: كل منهما يقع موقع الآخر، قال ابن الأثير: وكأنه الأشبه[(٣)].

٢- مفهوم الوسطية في الشرع:

أخرج البخاري[(٤)] من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول ا ﷺ: يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلّغت: فيقول: نعم يا رب، فتُسأل أمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير،

---

(١) سورة البقرة، آية ١٤٣.
(٢) لسان العرب ٤٢٧/٧ مادة وسط، ومختار الصحاح ص ٧٢٠، وانظر تفسير القرطبي ١٥٤/٢.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٨٣/٥، مادة وسط، واللسان ٤٢٩/٧.
(٤) في كتاب الاعتصام باب "وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً" (فتح ٣٢٨/١٣)، وكذا في التفسير رقم ٤٤٨٧، واللفظ للأول، وأخرجه الترمذي في تفسير سورة البقرة (تحفة الأحوذي ٢٩٦/٨ رقم ٤٠٣٩، وقال: حسن صحيح).

فيقول: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته، فيجاء بكم فتشهدون، ثم قرأ رسول ا ﷺ "**وكـذلك جعلناكم أمةً وسطاً**" قال: عدلاً).

قال الحافظ ابن حجر: قال الطبري: الوسط في كلام العرب: الخيار، يقولون: فلان وسط فـي قومه وواسط إذا أرادوا الرفع في حسبه، قال: والذي أرى أن معنى الوسط في الآية: الجـزء الذي بين الطرفين، والمعنى: أنهم وسط لتوسطهم في الدين فلم يغلوا كغلو النصـارى، ولـم يقصروا كتقصير اليهود، ولكنهم أهل وسط واعتدال، قال الحافظ لا مغايرة بين الحديث وبـين ما دل عليه معنى الآية، وا أعلم[1].

قال القرطبي: معنى الآية: وكما أن الكعبة وسط الأرض، كذلك جعلنـاكم أمـة وسـطاً، أي جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم، والوسط: العدل، وأصل هذا أن أحمد الأشـياء أوسـطها، وقال: قال الشاعر:

لا تذهبن في الأمـــــور فُرطـــــاً لا تسألن إن سألــت شططـــاً
وكن من الناس جميعاً وسطاً[2]

وقال آخر:

ولا تَغْـلُ فـي شـيء مـن الأمـر واقتصـد كلا طرفي قصـد الأمـور ذميـــم

وقال آخر:

عليـــك بأوسـاط الأمــــور فإنهــا نجاة ولا تركب ذلولاً ولا صعباً[3]

قال ابن الأثير، قال علي في حديثه: (خير هذه الأمة النمط[4] الأوسط يلحق بهم التالي، ويرجع إليهم الغالي) أي كره علي رضي ا عنه الغلو والتقصير في الدين.[5]

---

(1) فتح الباري ٢٢/٨.
(2) تفسير القرطبي ١٥٣/٢ – ١٥٤.
(3) تفسير القرطبي ٢١/٦
(4) أي الطريق من الطرائق، والضرب من الضروب (النهاية ١١٩/٥).
(5) النهاية في غريب الحديث والأثر ١١٩/٥، واللسان ٤٢٩/٧، وتفسير القرطبي ١٥٤/٢.

المبحث الأول

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: شمولية وسطاً

المطلب الثاني: الوسطية هي الميزان والمعيار

المطلب الأول: شمولية وسطــاً:

قال سيد قطب في تفسيره للآية:

إنها الأمة الوسط التي تشهد على الناس جميعاً، فتقيم بينهم العدل والقسط، وتضع لهم الموازين والقيم، وتبدي فيهم رأيها، فيكون هو الرأي المعتمد.

وإنها الأمة الوسط بكل معاني الوسط، سواء من الوساطة بمعنى الحسـن والفضـل، أو مـن الوسط بمعنى الاعتدال والقصد، أو من الوسط بمعناه المادي الحسي.

فهي "**أمة وسطاً**" في التصور والاعتقاد، لا تغلو في التجرد الروحـي، ولا فـي الارتكـاس المادي، إنما تتبع الفطرة الممثلة في روح متلبس بجسد، أو جسد تتلبس به روح، وتعطي لهذا الكيان المزدوج حقه المتكامل من كل زاد، وتعمل لترقية الحياة ورفعها في الوقت الذي تعمل فيه على حفظ الحياة وامتدادها، وتطلق كل نشاط في عالم الأشواق وعالم النوازع، بلا تفريط ولا إفراط، في قصد وتناسق واعتدال.

و "**أمة وسطاً**" في التفكير والشعور ... لا تجمد على ما علمت وتغلق منافذ التجربة والمعرفة ... ولا تتبع كذلك كل ناعق، وتقلد تقليد القردة المضحك ... إنما تستمسك بمـا لـديها مـن تصورات ومناهج، ثم تنظر في كل نتاج للفكر والتجريب، وشعارها الدائم (الحقيقـة ضـالة المؤمن أنى وجدها أخذها) في تثبت ويقين.

و "**أمة وسطاً**" في التنظيم والتنسيق ... لا تدع الحياة كلها للمشاعر والضـمائر، ولا تـدعها كذلك للتشريع والتأديب، إنما ترفع ضمائر البشر بالتوجيه والتهذيب، وتكفل نظـام المجتمـع بالتشريع والتأديب، وتزاوج بين هذه وتلك، فلا تكل الناس إلى سوء السلطان، ولا تكلهم كذلك إلى وحي الوجدان ... ولكن مزاج من هذا وذاك.

و "**أمة وسطاً**" في الارتباطات والعلاقات... لا تلغي شخصية الفرد ومقوماته، ولا تلاشي شخصيته في شخصية الجماعة أو الدولة، ولا تطلقه كذلك فرداً جشعاً لا هم له إلا ذاته ... إنما تطلق من الدوافع والطاقات ما يؤدي إلى الحركة والنماء، وتطلق من النوازع والخصائص ما يحقق شخصية الفرد وكيانه. ثم تضع من الكوابح ما يقف دون الغلو، ومن المنشطات ما يثير رغبة الفرد في خدمة الجماعة، وتقرر من التكاليف والواجبات ما يجعل الفرد خادماً للجماعة، والجماعة كافلة للفرد في تناسق واتساق.

و "**أمة وسطاً**" في المكان ... في سرة الأرض، وفي أوسط بقاعها، وما تزال هذه الأمة التي غمر أرضها الإسلام إلى هذه اللحظة هي الأمة التي تتوسط أقطار الأرض بين شرق وغرب، وجنوب وشمال، وما تزال بموقعها هذا تشهد الناس جميعاً، وتعطي ما عندها لأهل الأرض قاطبة، وعن طريقها تعبر ثمار الطبيعة وثمار الروح والفكر من هنا إلى هناك، وتتحكم في هذه الحركة ماديها ومعنويها على السواء

و "**أمة وسطاً**" في الزمان ... تنهي عهد طفولة البشرية من قبلها، وتحرس عهد الرشد العقلي من بعدها، وتقف في الوسط تنفض عن البشرية ما علق بها من أوهام وخرافات من عهد طفولتها، وتصدها عن الفتنة بالعقل والهوى، وتزاوج بين تراثها، الروحي من عهود الرسالات، ورصيدها العقلي المستمر في النماء، وتسير بها على الصراط السوي بين هذا وذاك[1].

هذه الجوانب الشمولية في معنى الوسط الذي حاول صاحب الظلال الإحاطة بها من خلال ما فصل، إلا أنه لم يذكر جانب الوسطية المهم بمعنى: العدل والخيار من خلال ما ذكر، إلا أنه أشار إلى ذلك في مقدمة كلامه قبل البدء بالتفصيل.

المطلب الثاني: الوسطية هي الميزان والمعيار:

حقاً إن صفة الوسطية في هذه الأمة هي ميزانها الدقيق ومعيارها القويم الذي يستوعب الحياة بمستجداتها، والناس بأفكارهم وأنماطهم الحياتية، وأسلوب تعايشهم، وتباين علاقاتهم، ليجعل منهم أمة واحدة إطارها العام الإسلام بما يحويه من رأفة ورحمة وعفو وتسامح مستوحى من

---

[1] في ظلال القرآن / سيد قطب ١/١٨٠-١٨٢.

قوله تعالى: "**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**"[١]، ولم يرسله ليكون سبباً لشـقائهم وهلاكهـم، وبعدهم عن الحق، فأنى لهذه الغاية السامية السامقة أن تؤتي أكلها من خلالنا كما استوت على سوقها من خلال طليعة هذه الأمة ورواد فكرها وجهابذتها الذين فهموا الإسلام وعملوا له على أساس شموليته وعظمته واعتداله، لنصل معاً وبجهود متكاتفة ومتكاملة لأداء الأمانة على أتم وجه وأحسنه وأكمله وأعدله، لنكون خير من عمل على أسلمة العصر بوعي وفهم واقتدار، لا عصرنة الإسلام بتفريط وتخاف وانحلال، فلا يمكن بحال أن يشكل الإفراط والغلـو ميزانـاً عادلاً، ولا التفريط والإخلال معياراً صادقاً، فالأصل في الميزان أن تسـتوي كفتـاه ليـؤدي وظيفته بأمانة ونزاهة وإتقان.

المبحث الثاني:

رسول الإسلام أكمل رجال العالم

إن خير من مثل صفة التوازن والاعتدال هو رسول الإسلام محمد ﷺ إذ كانـت شخصـيته متكاملة متزنة لا يطغى فيها جانب على جانب، ولا اتجاه على آخر، شهد له بذلك العدو قبـل الصديق، فهذا الأستاذ سليمان الندوي ينقل كلام أحد البراهمة في وصف النبي ﷺ مبيناً هـذه الحقيقة، وقد قيل له: بماذا كان رسول الإسلام أكمل رجال العالم ؟ فأجاب:

(لأني أجد في رسول الإسلام خلالاً مختلفة، وأخلاقاً جمة، وخصالاً كثيرة، لم أرها اجتمعـت في تاريخ العالم لإنسان واحد في آن واحد:

- فقد كان ملكاً[٢] دانت له أوطانه كلها، يصرف الأمر فيها كما يشاء، وهـو مـع ذلـك متواضع في نفسه، يرى أنه لا يملك من الأمر شيئاً وأن الأمر كله بيد ربه.
- وتراه في غنى عظيم تأتيه الإبل متوفرة بالخزائن إلى عاصمته، ويبقى مع ذلك محتاجاً، ولا توقد في بيته نار لطعام في الأيام الطوال، وكثيراً ما يطوي على الجوع.
- وتراه قائداً عظيماً يقود الجند القليل العدد فيقاتل بهم ألوفاً من الجند المـدجج بالأسـلحة الكاملة، ثم يهزمهم شر هزيمة.

---

[١] سورة الأنبياء، آية ١٠٧.
[٢] المراد بالملك: هو ملك النبوة، لا ملك الدنيا وزعامتها، وشتان بين المعنيين.

- وتجده محباً للسلم مؤثراً للصلح، ويوقع شروط الهدنة على القرطـاس بقلـب مطمـئن وجأش هادئ، ومعه ألوف من أصحابه كل منهم شجاع باسل وصاحب حماسة وحميـة تملأ جوانحه.
- ونشاهده بطلاً شجاعاً، يصمد وحده لآلاف من أعدائه غير مكترث بكثرتهم، وهو مـع ذلك رقيق القلب رحيم رؤوف، متعفف عن سفك قطرة دم.
- وتراه مشغول الفكر بجزيرة العرب كلها، بينما هو لا يفوته أمر من أمور بيته وأزواجه وأولاده، ولا من أمور فقراء المسلمين ومساكينهم، ويهتم بأمر الناس الذين نسوا خالقهم، وصدوا عنه فيحرص على إصلاحهم.
- وبالجملة إنه إنسان يهمه أمر العالم كله، وهو مع ذلك متبتل إلى ا ، منقطع عن الدنيا، فهو في الدنيا وليس فيها؛ لأن قلبه لا يتعلق إلا با وبما يرضي ا ، لم ينتقم من أحـد قط لذات نفسه، وكان يدعو لعدوه بالخير لكنه لا يعفو عن أعداء ا ولا يتركهم ...)[١].

المبحث الثالث:

كراهية التعمق والغلو في الدين

قال تعالى: "يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على ا إلا الحق"[٢].

ذكر البخاري في صحيحه هذه الآية بعد قوله:

"باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع"[٣]. قال الحافظ ابن حجر: صدر الآية يتعلق بفروع الدين , وهي المعبر عنه في الترجمة بـالعلم، ومـا بعـده يتعلـق بأصوله.

فأما التعمق فهو التشديد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه لحديث.:

(حتى يدع المتعمقون تعمقهم)[١].

وأما التنازع، فمن المنازعة وهي في الأصل: المجاذبة، ويعبر بها عن المجادلة، والمراد بهـا المجادلة عند الاختلاف في الحكم إذا لم يتضح الدليل، والمذموم منه اللجاج بعد قيام الدليل.

---

[١] الرسالة المحمدية / الأستاذ سليمان الندوي، ص ١١٤-١١٥، نقلاً عن مجلة نور الإسلام، يصدرها الأستاذ حسن علي رحمه ا ، وكان البراهمي صديقه.
[٢] سورة النساء، آية ١٧١.
[٣] في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (فتح الباري ٢٨٩/١٣).
[١] سيأتي في المبحث الرابع.

وأما الغلو، فهو: المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد، وفيه معنى التعمق، يقال: غلا في الشيء يغلو غلواً، إذا بلغ غاية ما يرمي، وورد النهي عنه صريحاً[٢].

وأما البدع، فهو جمع بدعة، وهي: (كل شيء ليس له مثال تقدم) فيشمل لغة ما يحمد ويـذم، ويختص في عرف أهل الشرع بما يذم، وإن وردت في المحمود فعلى معناها اللغوي.

واستدلاله بالآية ينبني على أن لفظ أهل الكتاب للتعميم، ليتناول غير اليهـود والنصـارى أو يحمل على أن تناولها من عدا اليهود والنصارى بالإلحاق[٣].

المبحث الرابع: وفيه:

المطلب الأول: الأحاديث النبوية الشريفة الداعية إلى الاعتدال في الإسلام بشكلٍ عام:

١) عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا ﷺ:

" لن ينجي أحداً منكم عمله، قالوا: ولا أنت يا رسـول ا ؟ قـال: ولا أنـا، إلا أن يتغمدني ا برحمة، سددوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجـة، والقصـد القصد تبلغوا "[٤].

معنى سددوا: أي اقصدوا الصواب بإخلاص النية، واتباع السنة.

وقاربوا: أي لا تُفْرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلـك إلـى الملـل فتتركوا العمل فتُفرطوا ".

والقصد القصد: أي الزموا الطريق الوسط المعتدل "[١].

قال الحافظ: ووقفت على سبب لهذا الحديث: فأخرج أبن ماجه من حديث جابر قـال: مر رسول ا ﷺ برجل يصلي على صخرة فأتى ناحية فمكث ثم انصـرف فوجـده على حاله فقام فجمع يديه ثم قال:" يا أيها الناس عليكم القصد، عليكم القصد"[٢].

---

[٢] أنظر الحديث رقم ٩.
[٣] فتح الباري ٢٩١/١٣ – ٢٩٢، وانظر تفسير ابن كثير ٦٥٢/١ و ٩٣/٢، وتفسير القرطبي ٢١/٦-٢٢.
[٤] أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل (فتح ٣٠٠/١١، رقم ٦٤٦٣).
[١] فتح الباري ٣٠٣/١١.. وانظر ١١٧/١.
[٢] المرجع السابق، وهو حديث صحيح، أخرجه ابن ماجه في السنن برقم ٤٢٤١، وتتمته:- " فـإن ا لا يمل حتى تملوا".

وقال مصطفى محمد عمارة في تعليقه على الترغيب والترهيب للمنذري[٣]:

الإنسان مركب من لحم ودم يحتاج إلى راحة من عناء عمله فإذا استمر في العبادة عجز عن المواصلة، وضعف عن الزيادة، والنبي ﷺ يريد الترغيب في العمل الصالح ما أمكن، كما قال الله تعالى: "**فاتقوا الله ما استطعتم**"[٤]، وقال القسطلاني: حتى تملوا: أي لا يقطع عنكم فضله حتى تتركوا سؤاله.

٢) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: "سددوا وقاربوا واعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنة، وإن أحب الأعمال أدومها إلى الله وإن قل"[٥].

٣) وعنها قالت: "سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟، قال: أدومها وإن قل، وقال: اكلفوا من الأعمال ما تطيقون"[٦].

أي التزموا من الأعمال (الصلاة، الصيام، والذكر والدعاء و ...) التزاماً جاداً إلى حد النهاية، لكن بقيد ما لا تقع مع المشقة المفضية إلى السآمة والملل.

قال الحافظ ابن حجر[٧]: وقفت لحديث "سددوا" على سبب عند ابن حبان[٨] من حديث أبي هريرة قال: "مر رسول الله ﷺ على رهط من أصحابه وهم يضحكون فقال: "لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، فأتاه جبريل فقال: إن ربك يقول لك: لا تقنط عبادي، فرجع إليهم فقال: سددوا وقاربوا". قال ابن حزم في كلامه على مواضع من البخاري: معنى الأمر بالسداد والمقاربة: أنه ﷺ أشار بذلك إلى أنه بعث ميسراً مسهلاً، فأمر أمته بأن يقتصدوا في الأمور ؛ لأن ذلك يقتضي الاستدامة". انتهى.

---

(٣) ١٢٨/٤.
(٤) سورة التغابن، آية ١١٦.
(٥) أخرجه البخاري في الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل (فتح ٣٠٠/١١ رقم ٦٤٦٤).
(٦) أخرجه البخاري برقم في الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل (فتح ٣٠٠/١١ رقم ٦٤٦٥).
(٧) فتح الباري ٣٠٦/١١.
(٨) أخرجه ابن حبان في الزهد، باب المواعظ (موارد رقم ٢٤٩١).

نلاحظ أن معظم الأحاديث لها أسباب ورود كما أشار الحافظ رحمه ا ، إي أن رسول ا ﷺ ما كان يسكت على خطأ إطلاقاً يرى بعضاً من أمته يمارسه ؛ لأنه مشـرع، فإن كان الخطأ من إفراط أو تفريط أو مسلكاً بعيداً عن روح الشريعة والإسلام، فمـن اجتهاد الناس الخطأ أو جهلهم، فسرعان ما ينبه عليه الرسول ﷺ، والحق أحـق أن يتبع.

٤) عن أبي هريرة رضي ا عنه عن النبي ﷺ قال: " إن الدين يسر، ولن يشاد الـدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحـة، وشـيء مـن الدلجة"[١].

قال الحافظ[٢]: سمي الدين يسراً مبالغة بالنسبة إلى الأديان قبله ؛ لأن ا رفع عـن هذه الأمة الإصر الذي كان على من قبلهم ".

وقال: والمشادة بالتشديد: المبالغة، والمعنى: لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب، قال ابن المنير: في هذا الحديث علم من أعلام النبوة، فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع، وليس المراد منـع طلـب الأكمل في العبادة فإنه من الأمور المحمودة، بل منع الإفراط المؤدي إلى الملـل، أو المبالغة أو التطوع المفضي إلى ترك الأفضل أو إخراج الفرض عن وقته.

٥) أقول: وأخرج أحمد من حديث بريدة الأسلمي حديثاً أراه سبباً لورود هـذا الحـديث، وهذا نصه:

قال بريدة: خرجت ذات يوم لحاجة فإذا أنا بالنبيﷺ يمشي بين يدي، فأخـذ بيـدي فانطلقنا نمشي جميعاً، فإذا نحن بين أيدينا برجل يصلي يكثر الركوع والسجود، فقـال النبيﷺ: أتراه يرائي ؟! فقلت: ا ورسوله أعلم، فترك يدي من يده ثم جمع بين يديه

[١] أخرجه البخاري في الإيمان، باب الدين يسر " فتح ١١٦/١، رقم ٣٩"، وانظـر معنـى اسـتعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة بعد الحديث رقم (٦).

[٢] فتح الباري ١١٦/١ – ١١٧

فجعل يصوبهما ويرفعهما ويقول: عليكم هدياً قاصداً عليكم هدياً قاصداً علـيكم هـدياً قاصداً فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه "[١].

٦) عن محجن بن الأدرع رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي حتى صعدنا أُحداً وأشرف على المدينة ... ثم انحدر حتى أتى المسجد فإذا هو برجل قائم يصلي ويقرأ، فقال لي: من هذا ؟ فأتيت عليه، فأثنيت عليه خيراً، فقال: اسكت لا تسـمعه فتهلكـه، قال: ثم أتى حجرة امرأة من نسائه فنفض يده من يدي، قال: "إن خير دينكم أيسـره، إن خير دينكم أيسره، إن خير دينكم أيسره "[٢].

وفي لفظ آخر: " إن الله تعالى رضي لهذه الأمة اليسر وكره لها العسر " قالها ثلاثاً[٣].

قال الحافظ: وقد يستفاد من هذا الإشارة إلى الأخذ بالرخصة الشـرعية فـإن الأخـذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع، كمن يترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء، فيفضي به استعماله إلى حصول الضرر ".

وقال معلقاً على قول الرسول ﷺ" واستعينوا بالغدوة وشيء مـن الدلجـة": (وهـذه الأوقات أطيب أوقات المسافر، وكأنه ﷺ خاطب مسافراً إلى مقصد فنبهه على أوقات نشاطه ؛ لأن المسافر إذا سافر الليل والنهار جميعاً عجز وانقطع، وإذا تحرى السـير في هذه الأوقات المنشطة أمكنته المداومة من غير مشقة، وحسن هذه الاسـتعارة أن الدنيا في الحقيقة دار نقلة إلى الآخرة، وأن هذه الأوقات بخصوصها أروح ما يكـون

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٥٠/٥، وابن أبي عاصم في السنة ٦٤/١ من طرق، والطحاوي في مشكل الآثار ٨٦/٢، والحاكم في المستدرك ٣١٢/١، وهو حديث صحيح، وقـال الحـاكم:- صـحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣٣٨/٤، ٣٢/٥، والطبراني في الكبير ٢٩٦/٢٠ –٢٩٨ بالأرقـام ٧٠٤ – ٧٠٧ بأسانيد، والطاليسي في مسنده رقم ١٢٩٦، والبخاري في الأدب المفرد رقم ٣٤١، وهـو حديث صحيح وله طرق، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١١/٣:- رواه أحمد ورجاله رجـال الصحيح خلا رجاء بن أبي رجاء وقد وثقه ابن حبان –أقول:- ووثقه العجلي في تاريخ الثقـات رقم ٤٤٠ -، وقال الهيثمي في ٣١٣/٣:- رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصـحيح، وانظر صحيح الجامع الصغير رقم ٣٣٠٩.

(٣) هذه رواية الطبراني في الكبير ٢٩٨/٢ رقم ٧٠٧، بإسناد صحيح. وقال الهيثمي ٣١٢/٣:- رجاله رجال الصحيح.

فيها البدن للعبادة، فأراد أن يبين أن الأولى للعامل بذلك أن لا يجهد نفسه بحيث يعجز وينقطع بل يعمل بتلاطف وتدرج ليدوم عمله ولا ينقطع"[1].

بهذا الأسلوب المتزن كان الرسول ﷺ يوجه أمته دائماً ويبين لهم أن دينهم دين يسر لا دين عسر، دين فطرة ورحمة، لا دين شقاء وعناء، فلقد قال كما في رواية لأحمـد من حديث محجن بن الأدرع السابق " إنكم أمة أريد بكم اليسر ".

فلِم بعد هذا البيان الشافي والتقرير الوافي يجنح نفر من هذه الأمة بفكر أو عبـادة أو منهج ما، ويريد من خلال طرحه بين العامة والخاصة أن يلزم به النـاس زاعمـاً أن هذا هو الحق فلا حق سواه، وأن هذا هو النور وما سواه ظلام، وأن هذا ما يرضـي ا ورسوله، وما سواه إلى الجحيم، ما هكذا تورد الإبل، ولا هكذا تؤكل الكتف، علينا أن نتقي ا بادئ ذي بدء، وأن نعي الكتاب والسنة، كما وعاها وأدركها سـلف هـذه الأمة وأن نستوعب من خلال عقيدتنا وإسلامنا الواقع الذي نعيش، فنتفاعل معه تفاعلاً إيجابياً نثبت من خلاله أننا النفر القادر على طرح الإسلام فكراً ومنهجاً وأسلوب حياة بعقلانية نيرة مفعمة بروح المبادرة إلى كل خير، والمشاركة فيه باعتدال واتزان وفهم سوي.

٧) عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال: قال رسول ا ﷺ: " خير دينكم أيسره"[2].

٨) عن الأعرابي الذي سمع رسول ا ﷺ يقول:

" إن خير دينكم أيسره، إن خير دينكم أيسره "[1].

---

(١) فتح الباري ١١٧/١ – ١١٨.

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير ٢٢٣/٢ رقم ١٠٦٦، وفي إسناده:- محمـد بـن أحمـد الزهـري الأصبهاني، قال عنه الحافظ في لسان الميزان (٤١/٥):- قال أبو نعيم:- كان كثير الخطأ، وقـال أبو الشيخ:- لم يكن بالقوي في الحديث. أقول:- لكنه حديث حسن له شواهد بمعناه ولـه طريـق أخرى يرتقي بها:- أخرجها ابن عبد البر في جامع بيان العلم ص ٢٦/٢٥ من حديث أنس وفـي إسناده أبو عبد ا العذري، قال عنه ابن عبد البر بعد رواية الحديث:- قال أبو سفيان:- ويكـره الحديث عن العذري.
أقول: وذكره الذهبي في الميزان وقال:- إنه منكر. ويشهد له حديث الأعرابي الذي بعده.

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤٧٩/٣، وفي إسناده محمد بن سليم أبو هلال الراسبي، قال عنه الحافظ في التقريب ١٦٦/٢:- صدوق وفيه لين. أقول: وهو حديث حسن في الشواهد السابقة.

ولقد نهى النبيﷺ أمته نهياً قاطعاً عن المغالاة والتنطع في الدين، وجعله سبباً لهلاك من سبقنا من الأمم، كما في الحديث التالي:

٩) عن ابن عباس رضي ا عنهما قال: قال لي رسول ا ﷺ غداة العقبة، وهو واقف على راحلته: هات القط لي فلقطت له حصيات هن حصى الحذف فوضعهن في يـده فقال: " إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين[٢].

والحذف: الحصاة التي توضع بين الأصبعين ويرمى بها، كما في النهاية (١٦/٢).

١٠) عن عائشة رضي ا عنها قالت: صنع النبي ﷺ شيئاً فرخص فيه، فتنـزه عنـه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فخطب فحمد ا ثم قال: " ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوا إني لأعلمهم با ، وأشدهم له خشية "[٣].

قال الحافظ ابن حجر[٤] معلقاً على الحديث: جمع النبي ﷺ بين القوة العلمية والقوة العملية، أي أنهم توهموا أن رغبتهم عما أفضل أقرب لهم عند ا ، وليس كذلك إذ هو أعلمهم بالقربة وأولاهم بالعمل بها.

وقال ابن بطال: كان النبي ﷺ رفيقاً بأمته فلذلك خفف عنهم العتاب ؛ لأنهم فعلوا ما يجوز لهم من الأخذ بالشدة، ولو كان ذلك حراماً لأمرهم بالرجوع إلى فعله.

قال الحافظ: وإنما لم يميز الذي صدر منه ذلك ستراً عليه فحصل منه الرفق من هذه الحيثية، لا بترك العتاب أصلاً. وفي الحديث: الحث على الاقتـداء بـالنبي ﷺ، وذم التعمق والتنزه عن المباح، وحسن العشرة عند الموعظة والإنكار والتلطف في ذلك.

وقال في مكان آخر[١]:

---

[٢] أخرجه أحمد في المسند ٢١٥/١، ٣٤٧، والنسائي في سننه ٤٩/٢، وابن ماجة في السنن ٢٤٢/٢، والحاكم في المستدرك ٤٦٦/١، وابن أبي عاصم في السنة ٤٦/١ رقم ٩٨ وهو حديث صحيح، وصححه الحاكم، والنووي في المجموع ١٧١/٨.

[٣] أخرجه البخاري في الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، (فتح ٥٢٩/١٠ رقم ٦١٠١، وأخرجه برقم ٧٣٠١.

[٤] فتح الباري ٥٣٠/١٠.

[١] فتح الباري ٢٩٣/١٣.

إن الخير في الاتباع سواء كان ذلك في العزيمة أو الرخصة، وأن استعمال الرخصة بقصد الاتباع في المحل الذي وردت أولى من استعمال العزيمة، بل ربما كان استعمال العزيمة حينئذٍ مرجوحاً كما في إتمام الصلاة في السفر، وربما كان مذموماً إذا كان رغبة عن السنة كترك المسح على الخفين، وأومأ ابن بطال إلى أن الذي تنَزهوا عنه القبلة للصائم، وقال غيره: لعله الفطر في السفر[٢].

وقال: نقل ابن التين عن الداودي[٣] أن التنَزه عما ترخص فيه النبي ﷺ من أعظم الذنوب ؛ لأنه يرى نفسه أتقى من رسوله وهذا إلحاد ".

(١١) عن حنظلة بن الربيع الأسيدي الكاتب، أحد كتاب رسول ا ﷺ قال: " لقيني أبو بكر رضي ا عنه فقال: كيف أنت يا حنظلة ؟ قلت: نافق حنظلة ! قال: سبحان ا ، ما تقول ؟! قلت: نكون عند رسول ا ﷺ يذكرنا بالجنة والنار كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول ا ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعان نسينا كثيراً، قال أبو بكر رضي ا عنه: فوا أنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول ا ﷺ فقلت: نافق حنظلة يا رسول ا ! فقال رسول ا ﷺ : وما ذاك ؟ - فأعاد عليه ما قاله لأبي بكر-، فقال رسول ا ﷺ: " والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة " ثلاث مرات "[١].

ومن هنا ندرك سر مزاح النبي ﷺ وانبساطه كثيراً مع أصحابه ومع أزواجه في حلة وترحاله ؛ لأن الحياة لا يمكن أن تسير على وتيرة واحدة، إن في جانب التعبد الدائم المنعزل عن الحياة والواقع، أو الركون إلى الدنيا والانسلاخ من كل أسباب التربية والاستقامة، فلا بد إذاً أن يعيش المرء حياته مقدراً كل ساعة كيف يقضيها ؟ وأين ؟

[٢] ولعل هناك أشياء أخرى، كصيام الجنب، والزواج، والصلاة والنوم كما في الحديث السابق رقم ٧، وانظر فتح الباري ٥٣٠/١٠، والحديث يشمل عموم ما ترخص فيه النبي ﷺ ويتورع عنه الناس تنطعاً.
[٣] جمال الإسلام، عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد الداودي البوشنجي، شيخ خراسان، علماً وفضلاً وجلالة وسنداً، توفي سنة ٤٦٧ هـ (السير ٢٢٢/١٨)، والإعلام بوفيات الإعلام ص ١٩٣، الشذرات ٣٢٧/٣).
[١] أخرجه مسلم في التوبة باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة (مسلم بشرح النووي ٦٥/١٧-٦٦).

ومتى ؟ ولماذا ؟ ومع من ؟ بهذا يكون قد حقق معنى التوازن والاعتدال وجانب التنطع الذي ذم رسول ا ﷺ أصحابه كما في الحديث التالي.

١٢) وعن عبد ا ابن مسعود رضي ا عنه قال: قال النبي ﷺ: "هلك المتنطعون " قالها ثلاثاً"[٢].

والمتنطعون هم: المتعمقون والمشددون في غير موضع التشديد[٣]، فهم يتجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

ولقد نَهى النبي ﷺ عن التشدد في غير محله، كما مر معنى وسيأتي.

١٣) عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال: قال رسول ا ﷺ: "إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ".[٤]

ما أجمل هذا التوجه النبوي لمن أراد أن يسلك طريق هذا الدين فيجني من ثماره اليانعة، وينهل من معينه الذي لا ينضب، ويجانب السقطات والعثرات حتى يأتيه اليقين وهو على جادة الفهم السوي، والصراط القويم؛ لأن هذا الدين كالبحر العظيم الذي يجدف فيه ألوف البشر، وكلٌ يريد السلامة والوصول إلى شاطئ الأمان، لكن هذا لن يكون إلا إذا رافق ذلك اتخاذ أسباب محاطة بالرفق والأناة والتفكير العميق الواعي المتزن.

١٤) عن عائشة رضي ا عنها قالت: قال رسول ا ﷺ: "إني أرسلت بحنيفية سمحة"[١]

١٥) عن ابن عباس رضي ا عنه قال: قال رسول ا ﷺ:" الهدي الصالح، والسمت الصالح، والاقتصاد جزء من خمسة وأربعين جزءاً من البنوة"[٢].

---

[٢] أخرجه مسلم في العلم (مسلم بشرح النووي ٢٢١/١٦).

[٣] انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٧٤/٥، والفائق للزمخشري ٤٤٤/٣.

[٤] أخرجه أحمد في المسند ١٩٩/٣، وهو حديث حسن، ويشهد له بمعناه حديث جابر عند البزار كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٧/١، وللحديث زيادة ضعيفة: " فإن المنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى" رويت من حديث عمرو بن العاص عند البيهقي في السنن ١٩/٣، وفي سند الحديث عنده ضعف، ففيه عبد ا بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف، وجهالة مولى عمر بن عبد العزيز، وروي كذلك من حديث جابر عند البزار كما قال الهيثمي في المجمع ٦٧/١، وقال: وفيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل وهو كذاب.

[١] أخرجه أحمد في المسند ١١٦/٦، ٢٣٣، وإسناده حسن، وعنده نحوه من حديث ابن عباس ٢٣٦/١.

١٦) عن عبد الرحمن بن شبل يرفعه: " اقرؤا القرآن، واعملوا به، ولا تجفـوا عنـه، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به "[٣]

فإن كان القرآن كلام ا الذي لا تمل من ذكره الألسنة، ولا الآذان من سـماعه، قـد حثنا الرسول ﷺ على الاعتدال في قراءته فلا هجران ولا ابتعاد ولا غلـو وتشـديد وحمل القرآن على أمور لا يحملها، وقول بالرأي الفاسد الذي لا يوافق مراد كلام ا .

فما بالنا بعد كتاب ا تعالى بسائر أوامر ا تعالى ورسوله الكريم ﷺ، إن أن تفهم على هذا الأساس الأصيل، والمفهوم الإسلامي الرائع.

المطلب الثاني:الآثار الموقوفة الداعية إلى الاعتدال والوسطية في الإسلام

١٧) قال عبد ا بن عباس رضي ا عنه " القصد والتؤده وحسن السمت جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة "[١].

القصد معناه: التوسط في الأمور بين طرفي الإفراط والتفريط.

١٨) وكذلك فهم كثير من السلف، حيث أنكروا على المتشددين تشددهم، ومنهم عبادة ابـن نسي الكندي[٢] وقد سئل عن المرأة ماتت مع قوم ليس لها ولي، فقال: أدركت أقواماً ما كانوا يشددون تشديدكم ولا يسألون مسائلكم[٣].

---

[٢] أخرجه أحمد في المسند رقم ٢٦٩٨، ٢٦٩٩، وأبو داود في الأدب بـاب الوقـار ٦٦٢/٢، رقـم ٤٧٧٦، إلا أنه قال: "جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة" والطبراني في الكبير ٨٣/١٢ رقم ١٢٦٠٩ وهو حديث حسن.

[٣] أخرجه أحمد في المسند ٤٢٨/٣، ٤٤٤، وإسناده صحيح، وقال الهيثمـي فيـالمجمع ٧٦/٤:- رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات، وقال في ١٧١/٧: رواه أحمد والبزار بنحـوه ورجـال أحمـد ثقات، وقال الحافظ في الفتح ٨٢/٩: وسنده قوي.

[١] أخرجه مالك في الموطأ ٩٥٤/٢ بلاغاً، وقال محمد فؤاد عبد الباقي:- وهو موقوف، وله حكم الرفع إذ هو لا يقال رأيا، وقد أخرجه الطبراني في الكبير، عن عبد ا بن سرخس عن النبي صلى ا عليه وسلم.

أقول:- (وأخرجه الترمذي من حديث عبد ا بن سرجس في البر والصلة، باب ما جاء فـي التـأني والعجلة (تحفة الأحوذي ١٥٠/٦ رقم ٢٠٧٨ وقال: حديث حسن غريب إلا أن لفظه عنـده " السـمت الحسن والتؤده والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من البنوة "، وأخرجه الطبراني في الصـغير ٢٢٢/٢ رقم ١٠٦٥، وقال المباركفوري في التحفة ١٥١٥/٦:- قال الخطابي: الهدي والسـمت حالـة الرجل ومذهبه، وقال:- "أي السيرة المرضية والطريقة المستحسنة، ويسـتعار لهيئـة أهـل الخيـر، والتؤدة:- أي التأني في جميع الأمور، والاقتصاد:- أي التوسط في الأحوال والتحـرز عـن طرفـي الإفراد والتفريط".

[٢] أبو عمر الشامي، قاضي طبرية، ثقة فاضل، مات سنة ١١٨هـ، (تقريب التهذيب ٣٩٥/١).

[٣] أخرجه الدارمي في السنن، في المقدمة باب كراهية الفتيا ٥١/١.

١٩) وقال عمر بن اسحاق: " لمن أدركت من أصحاب رسول ا ﷺ أكثر مما سـبقني منهم فما رأيت قوماً أيسر سيرة ولا أقل تشديداً منهم "[٤].

٢٠) وقال عبد ا بن مسعود: " والذي لا إله إلا هو ما رأيت أحداً كان أشد عليهم من أبي بكر وإني لأرى عمر كان أشد خوفاً عليهم أولهم "[٥].

٢١) وقال عبد ا بن مسعود: " تعلموا العلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يـذهب أهلـه، ألا وإياكم والتنطع والتعمق والبدع، وعليكم بالعتيق "[٦].

٢٢) وقال أيضاً: " القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة "[١].

هذه النصوص النبوية المرفوعة، والآثار الموقوفة تؤكد بلا شك ولا ريـب أن ديـن الإسلام الذي جاء رحمة للعالمين، إنما هو دين وسطية واعتدال واتزان في كـل أمـر مـن أوامره، وفي كل جانب من جوانبه، وفي كل معطياته الفردية والجماعية على السواء.

وا ولي التوفيق، وهو الهادي إلى الصواب

الخاتمـــة

يعيش الناس في هذه الحياة الدنيا على أنماط وأشكال وأوصاف، فمنهم مـن يعـيش وحالـه الإفراط، ومنهم من يعيش وحاله التفريط، وقسم ثالث بينهما فلا إفراط ولا تفريط، وهـذا مـا دعا له الإسلام في كل شأن من شؤونه، وهو ما أردت بيانه في هذا البحث، وحسبي أن أورد ما ذكره د. يوسف القرضاوي في هذا الجانب قائلا[٢]:

(فلما جاء الإسلام كانت سمته التوازن والاعتدال في كل الآفاق والنواحي، والاعتـدال الـذي يليق برسالة عامة خالدة، جاءت لتسع أقطار الأرض، وأطوار الزمن، وتشرع لشتى الأجناس

---

(٤) أخرجه الدارمي في السنن، في المقدمة باب كراهية الفتيا ٥١/١.

(٥) أخرجه الدارمي في السنن، في المقدمة باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبـدع ٥٣/١ وإسـناده صحيح.

(٦) أخرجه الدارمي في السنن، في المقدمة باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبـدع ٥٤/١ وإسـناده صحيح، وهناك جملة آثار، بمعناه ذكرها الدارمي فانظرها، ومعنـى العتيـق:- أي القـديم الأول (النهاية ١٧٩/٣)، والمراد: الالتزام بالسنة. .

(١) أخرجه الدارمي في السنن، في المقدمة باب كراهية أخذ الرأي ٧٢/١، وإسناده حسن.

(٢) العبادة في الإسلام – د. يوسف القرضاوي، ص ١٧٩.

والطبقات والأفراد، في مختلف شؤون الحياة، الاعتدال بين العمل لهذه الحياة والعمل لما بعـد الحياة.

فلم يطلب الإسلام من المسلم المثالي أن يكون راهباً في دير، أو عابداً في خلوة، ليلـه قـائم ونهاره صائم، كل صمته فكر وكل كلامه ذكر، وكل نظره تأملات ! لا حظ له في الحياة، ولا حظ للحياة فيه، وإنما طلب من المسلم أن يكون إنساناً عاملاً في الحياة، يعمرها ويرقيها ويدفع عجلتها إلى الأمام، طلب منه أن يسعى في مناكب الأرض، ويلتمس الـرزق فـي خباياهـا، زارعاً أو صانعاً، أو تاجراً، أو عالماً أو عاملاً، أو محترفاً بأي حرفة نافعة، بيد أن عليـه ألا تذهله مطالب الحياة من واهب الحياة، عليه ألا يشغله حق الجسد عن حق الـروح، عليـه ألا تشغله رغائب الدنيا العاجلة عن حقائق الآخرة الباقية، عليه ألا ينسى ا فينسى حقيقة نفسـه وماهية وجوده، وفي هذا يقول القرآن: "**يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا ولتنظر نفس ما قـدمت لغد واتقوا ا ، إن ا خبير بما تعملون، ولا تكونوا كالذين نسوا ا فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون**" سورة الحشر، آية ١٨-١٩.

قائمة المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الأدب المفرد، أبو عبد ا محمد بن إسماعيل البخاري – ترتيب كمال يوسف الحوت – عالم الكتب – ط١٤٠٥/٢هـ ١٩٨٥م.

٣- الإعلام بوفيات الأعلام – أبو عبد ا محمد بن أحمد الذهبي – تحقيق رياض عبد الحميد ومراد وعبد الجبار زكار/ دار الفكر المعاصر- بيروت – ط١٤١٢/١هـ ١٩٩١م.

٤- تاريخ الثقات – أحمد بن عبد ا بن صالح العجلي – بترتيب نور الدين الهيثمي – تحقيق د. عبد المعطي قلعجي – دار الكتب العلمية – بيروت ط١/ ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.

٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي – أبو العلى محمد عبد الرحمن المباركفوري/ دار الفكر – ط١٣٩٩/٣هـ ١٩٧٩م.

٦- الترغيب والترهيب – زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري – تعليق: مصطفى محمد عمارة/ دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١٣٨٨/٣هـ ١٩٦٨م.

٧- تفسير القرآن العظيم – أبو الفداء إسماعيل بن كثير – دار الخير – ط١٤١٠/١هـ ١٩٩٠م.

٨- تقريب التقريب – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – دار المعرفة – بيروت – ط١٣٩٥/٢هـ ١٩٧٥م.

٩- جامع بيان العلم وفضله – أبو عمر يوسف بن عبد البر – دار الفكر.

١٠- الجامع لأحكام القرآن – أبو عبد ا محمد بن أحمد القرطبي – دار إحياء التراث العربية – بيروت – ١٣٧٣هـ ١٩٥٢م.

١١- الرسالة المحمدية – سليمان الندوي – الدار السعودية – ط١/ ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

١٢- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني – تحقيق محمد شكور إمرير – المكتب الإسلامي – بيروت – ط١٤٠٥/١هـ ١٩٨٥م.

١٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة – محمد ناصر الدين الألبـاني – المكتـب الإسـلامي – ط٤/١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٤- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة – محمد ناصر الـدين الألبـاني – المكتـب الإسلامي – ط٤ /١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٥- سنن ابن ماجه – أبو عبد ا محمد بن يزيد القزويني – تحقيق محمـد فـؤاد عبـد الباقي- المكتبة العلمية – بيروت.

١٦- سنن الدارمي – أبو محمد عبد ا بن عبد الرحمن الدارمي – دار الكتب العلمية.

١٧- سنن أبي داود – أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دراسة كمال يوسف الحوت – مؤسسة الكتب الثقافية – دار الحنان – ط١/١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.

١٨- سنن النسائي بشرح السيوطي – أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي – دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٩- السنن الكبرى – أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي – دار الفكر.

٢٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب – أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلـي – دار الكتب العلمية – بيروت.

٢١- صحيح الجامع الصغير- محمد ناصر الدين الألباني – المكتـب الإسـلامي – ط٢/ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٢٢- صحيح مسلم بشرح النووي – أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري – يحيى بـن شرف النووي – دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٢٣- ضعيف الجامع الصغير – محمد ناصر الـدين الألبـاني – المكتـب الإسـلامي – ط٢/١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٢٤- العبادة في الإسلام – د. يوسف القرضاوي – مؤسسـة الرسـالة – ط٦/١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٢٥- الفائق في غريب الحديث –جار ا محمود بن عمر الزمخشري – تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضيل إبراهيم – دار الفكر – ط٣/١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٢٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري – أحمد بن حجر العسقلاني – بعناية محمد فـؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب – دار الريان للتراث – ط١٤٠٧/١هـ ١٩٨٦م.

٢٧- في ظلال القـرآن – سـيد قطـب – دار إحيـاء التـراث العربـي – بيـروت – ط١٣٩١/٧هـ ١٩٧١م.

٢٨- كتاب السنة- أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الشيباني- ومعه ظلال الجنـة للألبـاني، المكتب الإسلامي- ط١/ ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٩- لسان العرب- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكـرم بـن منظـور-دار صـادر-بيروت.

٣٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- نور الدين بن أبي بكر الهيثمـي- مؤسسـة المعـارف بيروت- ١٤٠٦-١٩٨٦م.

٣١- مختار الصحاح- محمد بن أبي بكر الرازي- دار ومكتبـة الهـلال – بيـروت-ط١ ١٩٨٣.

٣٢- المستدرك على الصحيحين- أبو عبد ا محمد بن عبد ا الحاكم النيسـابوري –دار الكتب العلمية- ومعه تلخيص الذهبي.

٣٣- مسند الإمام أحمد –أبو عبد ا أحمد بم محمد حنبل- دار الكتب العلميـة- بيـروت، ط١٣٨٩/١هـ –١٩٧٨م.

٣٤- مسند أبي داود الطيالسي- سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسـي –دار المعرفـة- بيروت –١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٥- مشكل الآثار –أبو جعفر أحمـد بـن محمـد الطحـاوي –دار صـادر- بيـروت، ط١٩٣٣/١هـ.

٣٦- المعجم الكبير –أبو القاسم يليمان بن أحمد الطبراني- تحقيق حمـدي عبـد المجيـد السلفي- -مطبعة الزهراء الحديثة- الموصل، ط٢.

٣٧- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف –لفيف من المشرفين—مطبعة بريـل في مدينة ليدن –١٩٣٦هـ ١٩٦٦م.

٣٨- الموطأ –أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار الحديث- القاهرة.

٣٩- النهاية في غريب الحديث والأثر- المبارك بن محمد بن الأثير الجزري- تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناجي –المكتبة الإسلامية[*].

---

[*] تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق ١٩٩٨/١٠/٢٦.